



## الفصل الثاني

أهم الدوافع التي تتسبب في إدمان الإنترنت





📖 قبل التحدُّث عن الدوافع التي تتسبَّب في إدمان الإنترنت، لابدَّ أن نذكر أهم الفئات القابلة لإدمان الإنترنت أكثر من غيرهم.

تري دراسة حديثة حول هذا النوع من الإدمان وآثاره أعدّها الدكتور «أسامة أبو سريع» جامعة السلطان قابوس، قسم علم النفس أنَّ الذين يتعرَّضون لإدمان الإنترنت فئات مُتعدِّدة تتمثَّل في الرِّجال والنساء الذين يعانون أصلاً من الاكتئاب أو المزاج الدوري، أو القلق، أو انخفاض تقدير الذات، وكذلك الأشخاص الذين يعانون من أشكالٍ أخرى من الإدمان، مثل: إدمان الطعام أو التدخين أو الكحوليات أو المخدِّرات.

ومن أكثر الفئات تعرُّضاً لإدمان الإنترنت هم الشباب الذي يؤدي إلى عزلهم عن المجتمع، وقد تُركوا ليوأجهوا الفراغ والبطالة والعجز والإحباط وفقدان الأمل في المستقبل، فراحوا يبحثون عن تسلية أوقاتهم في شبكة الإنترنت من خلال: الفيسبوك، وتويتر، وغُرف الدردشة.. الخ. فتحوَّل تلك التسلية مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات، فيظلُّ بعضهم مرابطاً أمام الهاتف الجوّال أو الكومبيوتر لساعاتٍ متواصلةٍ، لتصل أحياناً إلي عشر ساعات في اليوم الواحد.

إنَّ هذا النموَّ المتزايد الذي يشهده عالم الإنترنت لا يُفرق بين الكبار والصغار، فقد لوحظ في الآونة الأخيرة مدي إقبال الأطفال والمراهقين علي شبكة الإنترنت إقبالاً يفوق كلَّ تصوُّر، وقد أرجع الباحثون السبب الرئيس في ذلك الإقبال المتزايد إلى ارتفاع عدد الأمَّهات اللائِي يدخلن الشبكة العالميَّة.

### **أهم الدوافع التي تتسبَّب في إدمان الإنترنت :**

هناك بعض الأسباب الرئيسيَّة التي تجعل من الإنترنت سبباً في الإدمان:

١ - **السريَّة:** لأنَّ الإمكانات التي يوفرها الإنترنت في الحصول علي المعلومات والمعارف، وطرح الأسئلة، والتعرُّف علي الأشخاص من دون الحاجة إلي أن يقوم المُستخدم بتعريف نفسه بكلِّ التفاصيل الحقيقيَّة توفر شعوراً لطيفاً بالسيطرة علي الموقف، إلي جانب ذلك فإنَّ القدرة علي الظهور كلَّ يوم بشكلٍ آخر مختلف حسب اختيارنا تُعد تحقيقاً لحلمٍ جامعٍ بالنسبة إلي كثير من النَّاس.

٢ - **الرَّاحة:** فالإنترنت وسيلة مريحة جداً ولا تتطلَّب الخروج من البيت أو السفر أو استعمال المسوغات من أجل استعماله، ويوفر هذا التيسير حضوراً عالياً وسهولة فيما يتعلَّق بتحميل المعلومات التي لم نكن نقدر علي تحصيلها من دون

الإنترنت، ولن ننسى أن الأجهزة الذكية وفّرت الراحة التامة للاتصال في كل وقت.

٣ - **الهروب:** مثل الكتاب الجيد، أو الفيلم المثير فإن الإنترنت يوفر الهروب من الواقع الحقيقي إلي واقع بديل أو افتراضي، ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر إلي الثقة بالنفس أن يصير شخصية جذابة بلا حدود، ويجد الإنسان الانطوائي لنفسه أصدقاء أو صديقات، ويستطيع كل إنسان أن يتبنى لنفسه هوية مختلفة كما يشاء، وأن يحصل من خلالها علي كل ما ينقصه في الواقع الحقيقي.

٤ - **الحرية والانعتاق:** فُرف الدردشة الموجودة علي صفحات الإنترنت قد ساهمت في تخلص الشباب والشابات من القيود المجتمعية الصارمة، ووفرت لهم إطلاق رغباتهم المكبوتة والدفينة، فعادات وتقاليد المجتمع تفرض طوقاً قوياً علي تصرفات الأبناء، فيأتي الإنترنت ليسد هذا الفراغ بتقديمه إغراء لا يُقاوم وذلك بالتخلص من تلك القيود، فالعلاقات العاطفية العادية ممنوعة وغير متاحة بالنسبة للفتيات بينما هي متاحة في الإنترنت، فيتم بناء علاقات عاطفية مع الشباب، ويتم أيضاً تبادل أحاديث خارجة قد تصل إلي حدّ المقابلات والزواج.

٥ - **تأكيد الذات**: كما أن مُعانة الشباب من شبح البطالة، والفراغ الروحي، والاكْتئاب، والشعور بالأهمية والقيمة كُلهما عوامل تدفع الشباب للإدمان الشبكي.

٦ - **التنوع**: ومن الأسباب التي تدفع إلي الإدمان علي صفحات الإنترنت تنوع الخيارات، وعدم وضوح الهدف أو الغاية من الدخول للشبكة، إذًا فالدخول لا هدف له إلا أن المُتصفحين أنفسهم ينجرون من موقعٍ لآخرٍ، فقد يفاجئون بظهور إعلان ما، ثم يُفتح المنتدى للحوار.. ووهكذا يجدون أنفسهم في حالةٍ من الانجرار للأشعوري.

